تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الثاني عشر)

إعداد الدكتور /

س .حسين الصافي

المحتويات

درس اجتماعي 2
درس اعلامي 2
درس اجتماعي 2
درس عقدي 2

الدرس الثاني عشر

درس اجتماعي: تهيئة لوازم الهدي

تشير الآية (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...الخ) الى تفعيل الحركة العلمية في الاوساط الاجتماعية العامة؛ لكون ايصال العلوم يحتاج الى انشاء ارضية مما يستدعي توفير المستلزمات المطلوبة التي تكون وسيلة الى هدي الامة من صناعة عقول وتوفير كوادر علمية وانشاء أماكن خاصة كالمدارس والمراكز وهذا ما يكون بالتكاتف أو من قبل المتمكنين.

درس اعلامي: زكاة العلم نشره

تشير الآية من خلال قوله: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) الى تكثيف جانب التبليغ حيث اشارة الى مسألة ايصال العلم الى الناس المحتاجين الى هذه العلوم للوقاية من الهلاك مما يؤكد ضرورة تكثيف نشر العلم والتبليغ كما جاء عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ× قَالَ زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَه عِبَادَ اللَّه.[١]

درس اجتماعي: الحذر من التعرب

نستفيد من خلال قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا) توخي العيش في الاوساط التي يسودها الجهل والضلال كما نلاحظ ذلك من تعبير (القوم) اي القوم الذي يرتكب المعاصي يعتريه الضلال بشكل عام وبسبب الضغط الجمعي, فيلزم على المؤمن الكيس أن يجنب نفسه وعائلته من العيش في أوساطهم لئلا يفقد معارفه كما جاء في وصية النبي' لعلي× قال: ولا تعرب بعد الهجرة[٢] .

درس عقدي: الملجأ الى الله

اسند سبحانه (الهداية) و (الضلال) اليه في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ) ليشير الى أنّ مفاتح الخير وسبل السعادة وتجنب الشرور راجعة اليه سبحانه وحده مما يعزز الاعتقاد في تجنب الاتكال على غير الله فانه مصدر الخير كما جاء في الدعاء: وأطل عمري فيما يرضيك، وجنبني معاصيك، وارزقني حسن العاقبة[٣].

---

[١] (الكافي, الشيخ الكليني, ج١ ص)41

[٢] (وسائل الشيعة, الحر العاملي, ج١٥ ص)100

[٣] (اعمال الحرمين, الشيخ علي المرهون, ص)33

جميع الحقوق محفوظة